توظيف التّواصل الحسّي" السّمعي – البصري – اللّمسي" في تعليم الطّفل الحروف العربية ببطاقات الصنفرة في قسم مونتيسوري

The Employment of Sensory Communication "Audio - Visual - Tactile" In Teaching the Child the Arabic Letters with Sandpaper Cards in the Montessori Class

ط. د/ أميرة جعدي *

جامعة الجزائر 3،

(الجزائر)

djadi.amira@univ-alger3.dz

د/ لويزة عباد

جامعة الجزائر 3،

(الجزائر)

abbad.louiza@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2023/01/02 تاريخ القبول:2023/04/04 النشر :2023/05/31.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضّوء على موضوع توظيف التّواصل الحسّي" السّمعي – البصري – اللّمسي" في تعليم الطّفل الحروف العربية ببطاقات الصنفرة في قسم مونتيسوري، لما له من أهميّة في تنمية المهارات اللّغويّة لدى الطّفل: الاستماع، الكلام، القراءة، والكتابة. اعتمدت الدّراسة المنهج الوصفي واستخدمت أداة الملاحظة بدون مشاركة في جمع البيانات من الميدان. كما اقتضت الدّراسة اختيار عيّنة قصدية تتمثّل في أطفال قسم مونتيسوري بمدرسة "Willow" الخاصّة بالجزائر العاصمة. في الفترة الممتدّة ما بين 2022/10/13 و2022/12/20. ولعلّ أهمّ النتائج التي توصّلت إليها الدّراسة هي أنّ توظيف طريقة مونتيسوري للتّواصل الحسّي" السّمعي – البصري – اللّمسي" في تعليم الطّفل الحروف العربية ببطاقات الصنفرة قد أثبت فاعليّته في تعليم الطّفل بأسلوب ممتع ومفيد يشجّعه على التواصل مع محيطه، تنمية مهاراته تجاوز صعوبات التعلّم لديه، ودفعه للتميّز والإبداع.

الكلمات المفتاحية: توظيف ؛ تواصل ؛ حسّي ؛ سمعي ؛ بصري ؛ لمسي ؛ تعليم ؛ طفل ؛ حروف عربية ؛ قسم مونتيسوري ؛ بطاقات الصّنفرة .

Abstract :(In English, and must contain : Purposes, Methodology, tools used and the main results of the contribution.)

This study aims to shed light on the topic of employing sensory communication "audio-visual-tactile" in teaching the child Arabic letters with sandpapers in the Montessori class, because of its importance in developing the child's language skills: listening, speaking, reading, and writing. The study adopted the descriptive method and used the observation tool without participation in collecting data from the field. The study necessitated the selection of a purposive sample of children from the Montessori section of "Willow" private school in Algiers. In the period between 10/13/2022 and 12/20/2022. The most important

findings of the study is that employing the Montessori method of sensory communication "audio-visual-tactile" in teaching the child Arabic letters with sandpaper has proven effective in teaching the child in a fun and useful manner that encourages him to communicate with his surroundings, develop his skills, and overcome his learning difficulties. And push him to excellence and creativity.

Keywords: Employment ; Communication ; Sensory ; Audio ; Visual ; Tactile ; Teaching ; Child ; Arabic Letters ; Montessori Class ; Sandpaper Cards .

*المؤلف المرسل

المقدمة:

يعتمد الإنسان على حواسه في التواصل مع محيطه، يستقبل بها مختلف الرّسائل والمعلومات التي تُترجم على مستوى المراكز العصبية، فتُكسبه العديد من الخبرات والمهارات، وتطوّر مختلف المواهب والقدرات الكامنة لديه.

و يُعدّ التّواصل الحسّي" السّمعي – البصري – اللّمسي" من أهمّ أشكال التواصل التي لا بدّ من توظيفها في المناهج التربويّة وطرق التّدريس لما له من فاعليّة في ترسيخ المعلومات وتجاوز صعوبات الفهم والتعلّم.

وإن المتتبع للحركة التربوية النشطة التي شهدتها جُلُّ البرامج والمناهج التعليمية في العالم المعاصر، وبفضل التقنية التي دخلت مجال التعليم، تُلاحَظ حاجة مُلحة إلى توظيف الصورة الرمزية والأيقونية ضمن المقررات الدراسية الرسمية، خاصة في المراحل الدراسيّة الأولى... قصد تدعيم الدلالات والمفاهيم المقدمة للمتلقي، إلى جانب النصوص اللّغوية المصاحبة لهذه الصور... ويكون ذلك فق شروط موضوعية تراعي القدرات الذهنية، النفسية، والمعرفية للمستقبِل. (شيخة، 2011، صفحة 231)

ولابد من توفير بيئة صفية تعطي الراحة والطمأنينة للمتلقّي، فعندما يشعر الطّفل بالأمان يُبدع ويقوم بأشياء تذهل المعلم، خاصة عندما يستعمل الألعاب التربوية التي تساعده على الحفظ والتركيز والتمييز بسهولة ويسر. (حجازي، 2005، صفحة 16) وهذا ما سعت الطبيبة والفيلسوفة الإيطالية مارية مونتيسوري (1870-1952) لتحقيقه من خلال انتهاجها لطريقة تدريس يكون الطفل فيها محور العملية لا المعلم. وانطلقت في تأسيسها من ملاحظتها للأطفال من حيث سلوكهم، احتياجاتهم، ميولهم واهتماماتهم. مراعية في ذلك الفروق الفردية، موظّفة لحواس الطّفل، وملبّية حاجته إلى الاكتشاف، التواصل والتّعلّم. فابتكرت مونتيسوري عدّة وسائل وأساليب في تربية وتعليم الطّفل في مجالات متنوّعة، تشمل: الحياة العملية، الحياة الحسية، اللّغة، الرّياضيات والثّقافة.

وللتوسّع في الموضوع أكثر؛ اخترنا التطرّق في هذه الدّراسة إلى توظيف التّواصل الحسّي" السّمعي – البصري – اللّمسي" في تعليم الطّفل الحروف العربية ببطاقات الصنفرة في قسم مونتيسوري، لما له من أهميّة في تنمية المهارات اللّغويّة لدى الطّفل وتعزيز تواصله مع محيطه. ولهذا الغرض؛ قسّمنا الدّراسة إلى ثلاثة عناصر أساسيّة:

- توظيف التّواصل الحسّي" السّمعي – البصري – اللّمسي" في تعليم الطّفل.
- تعليم الحروف وفق طريقة مونتيسوري.
- تطبيق نشاط تعليم الطّفل الحروف العربية ببطاقات الصنفرة في مدرسة "Willow" الخاصّة.

واستجابة لمتطلّبات الدّراسة اعتمدنا المنهج الوصفي، واستخدمنا في جمع المعلومات أداة الملاحظة بدون مشاركة. فقد أُجريت الدراسة على عيّنة قصدية، متمثّلة في أطفال قسم مونتيسوري بمدرسة "Willow" الخاصّة بالجزائر العاصمة. تمّت متابعتهم خلال نشاط تعلّم الحروف العربية باستخدام بطاقات الصنفرة، في الفترة الممتدة ما بين 2022/10/13 و 2022/12/20.

ومن هذا المنطلق؛ نطرح الإشكالية التالية: **ما دور التواصل الحسّي " السّمعي– البصري – اللّمسي" في تعليم الطّفل الحروف العربية ببطاقات الصنفرة في قسم مونتيسوري؟**

I. توظيف التّواصل الحسّي" السّمعي – البصري – اللّمسي" في تعليم الطّفل:

1. التواصل الحسّي والمهارات اللّغويّة:

يعتمد التّواصل الحسّي" السّمعي – البصري – اللّمسي" على ثلاث حواس: حاسة السّمع، حاسّة الرّؤية، وحاسّة اللّمس. ونجاح التواصل مرهون باللّغة في انتقالها من المستوى الصوري إلى المستوى التداولي... فاللغة عند الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس (1929– الحاضر) لا تعبِّر عن قيمة مجردة في ذاتها، وإنما تهدف إلى خلق التواصل عن طريق التفاهم، ضمن إطار ما أسماه بالتداولية الصورية... فلا يجب أن تكون اللغة حبيسة العبارات والجمل والألفاظ، وإنما يجب أن تحقق النجاح على مستوى خلق التواصل في إطار لغة صحيحة وسليمة. (مقورة، 2013، الصفحات 362-363) تجمع بين المهارات اللّغوية الأربع: مهارة الاستماع ، مهارة الكلام، مهارة القراءة، ومهارة الكتابة.

وتعدّ **مهارة الاستماع** أولى المهارات اللغوية نُشوءً وأكثرها استخداما طيلة حياة الإنسان لأنها هي أساس كل تعلم... وتتجسّد **مهارة الكلام** لدى الطفل بتحويله للخبرات التي تمر عليه إلى رموز لغوية مفهومة، فهو يتحدث للأفراد عما يعرف وعما يريد وعما يشعر به. ولكي يستخدم الطفل اللغة الملفوظة لابد له أن يصل إلى مستوى معين من النضج، فهو يحتاج في مرحلة ما قبل المدرسة إلى هذه المهارة لكي يتصل بغيره ليس من أجل مشاركتهم أفكاره ومشاعره فحسب؛ بل ليتزود منهم بالمعلومات والمهارات. (بلاحجي و بن عمور، 2022، صفحة 191) والنجاح في تنمية **مهارة القراءة** مرتبط بالقدرة على التمييز السمعي لأصوات الحروف في بداية الكلمات وفي نغمتها. أمّا اكتساب **مهارة الكتابة**؛ فلا بدّ للطفل أن يفهم إمكانية تمثيل الأشياء والأحداث بالرموز. ويمكن تشجيعه على فهم ذلك بالإيماءات، التمثيل الفني والرسم خاصة عندما يبدأ الطفل بإدراك إمكانية رسم الكلام تماما مثل رسم الأشياء. (بدير، 2013)

كما أنّ الإدراك الحسّي اللّمسي لدى الطفل يؤدّي دورا مهما في تطوّر مهارات الطّفل وتواصله مع محيطه عن طريق الجلد، فإنّ إدراكه البصري وتواصله مع العلامة والأيقونية مهمّ أيضا لما له من دور في إدراك مكانة اللّون، الحجم، الشكل والموقع، وتدعيم التحصيل المعرفي الذي لم يعد يعتمد على اللّغة فقط، بل على الصورة الناطقة أيضا. (شيخة، 2011، صفحة 238) كما تساهم الألعاب التربويّة بشكل كبير في تنمية المهارات لدى الطّفل كونها تخاطب حواسه وتجسّد ما هو مجرّد في شكل ملموس، لإزالة الغموض والالتباس الذي يحيط ببعض العناصر في الدّروس.

2. دور الألعاب التربوية في مخاطبة الحواس لدى الطفل:

الألعاب التربوية هي إحدى أهم وسائل نقل واستيعاب المعلومة، وغرس السلوك المطلوب، وتغيير الاتجاهات، والسبب في ذلك هو تميزها بعدة خصائص مقارنة بالوسائل الأخرى، ومن بينها: مخاطبتها لأكثر من حاسة لدى الإنسان، ففي حين تعتمد المحاضرات التقليدية على حاسة السمع لنقل المعلومة، فإن الألعاب التربوية تستخدم، بالإضافة للسمع: البصر، واللمس، وفي أحيان أخرى الشم والتذوق وكلما تم مخاطبة أكثر من حاسة خلال عملية التعلم، كلما كانت المعلومة، أو السلوك، أكثر ثباتًا وفهما لدى المشارك. (ملك، 2012، صفحة 07) فالألعاب لم تعد وسيلة للتسلية وقضاء وقت الفراغ، أو وسيلة لتحقيق النمو الجسمي فحسب، بل أصبحت أداة مهمة يحقق بها المرء النمو العقلي والمعرفي. وأصبح اللعب إحدى الاستراتيجيات المهمة التي تستخدم لتنمية الأداء اللغوي وتحسينه عند الأطفال... فاتصال الطفل المباشر بالأشياء عن طريق ملاحظتها واستعمالها أو اللعب بها هو أكبر مساعد يوقفه على معاني هذه الأشياء، ويساعده على فهم الألفاظ واستعمالها استعمالاً سليماً، مما يسهم في إكسابه المهارات اللغوية. (البري، 2011، صفحة 24) . وهذا ما حرصت مارية مونتيسوري عليه بابتكارها لعدّة وسائل وأساليب في تربية وتعليم الطّفل.

II. تعليم الحروف وفق طريقة مونتيسوري:

1. لمحة حول طريقة مونتيسوري التعليمية:

انتشرت طريقة مونتيسوري لتعليم الأطفال في المدارس بشكل واسع نظرا لفاعليتها في التعليم. أطلقت عليها هذه التسمية نسبة إلى مؤسّستها الطبيبة والفيلسوفة الإيطالية مارية مونتيسوري (1870-1952).

تقوم فلسفة مونتيسوري على مبدأ أن التعليم يجب أن يكون فعالا، داعما، وموجّها للطفل. فقد قامت مارية مونتيسوري بملاحظة تفاصيل الطفل: واستخلصت بأنه فضولي ديناميكي ، لديه ميول لمعرفة واكتشاف العالم من حوله من خلال حواسه لذا نجد أن الركن الحسي في فصول المونتيسوري مزود بأدوات تساعد الطفل على تنمية وصقل حواسه كذلك تساعده في دفع عملية التعلم والاكتشاف لديه (ملك، 2012، صفحة 03).

وهناك خمس أركان أساسية في منهجيّة مونتيسوري:

- ركن الحياة العملية
- ركن الحياة الحسية
- ركن اللّغة
- ركن الرّياضيات
- ركن الثّقافة (تاريخ، الجغرافيا...) (willow international schools)

تتيح صفوف مونتيسوري للطفل التعلم واللعب منفردا، أو في مجموعات ثنائية، أو مجموعة صغيرة أو كبيرة، داخل الصفوف أو خارجها، على الطاولة أو على الأرض، وتتناسب مع حجم الطفل مكوناتها كافة، كالأثاث، والرفوف، والأطباق والأدوات المستخدمة كافة، وتأتي هذه المكونات ضمن أشكال ملونة، ومواد طبيعية، وصور جدارية ممتعة توفر له مزيجا من التجارب الحسية والذهنية، ويبنى التعلم فيها على مبادئ رئيسية، يكون الطفل فيها محور العملية لا المعلم. (أبو لبدة، 2019) وتعتمد منهجية مونتيسوري في تقديم أغلب الأنشطة التعليمية على طريقة الدرس ثلاثي. لذلك فإنّ إتقانه من طرف المعلم لا غنى عنه لتعليم الطفل بشكل دقيق.

2. الدرس ثلاثي المراحل في طريقة مونتيسوري:

الدرس ثلاثي المراحل يقوم في البداية على اختيار ثلاثة أشياء نريد من الطفل أن يتعلم تسميتها، ونمرّ بثلاثة مراحل أساسية، نلخّصها فيما يلي (عابيد، 2015):

المرحلة الأولى: نقوم بعزل شيء واحد و نضعه أمامه، نشير إليه و نسميه بشكل واضح مرة أو مرتين. يكرر الطفل الاسم.نزيله ثم نضع الشيء الثاني، نشير إليه و نسميه... ثم الشيء الثالث. المهم في هذه المرحلة أن نعزل شيئا واحدا، أي نضع شيئا واحدا فقط أمام الطفل ثم نسميه بوضوح.

المرحلة الثانية: نضع الأشياء الثلاثة على الطاولة أمام الطفل ثم نطلب منه التعرف عليها. هذه المرحلة يجب أن تكون طويلة بشكل كافي ليتمكن الطفل من حفظ الأسماء، و ممتعة في الوقت ذاته.

المرحلة الثالثة: نعزل شيئا واحدا على الطاولة أمام الطفل، ثم نطلب منه تسميته. ثم نعزل الشيء الثاني، فالثالث. إذا نجح الطفل في تسمية الأشياء الثلاثة نسأله إن كان يريد تعلم المزيد من الأسماء، في هذه الحالة نترك شيئا من الدرس الأول و نضيف شيئين جديدين. وإذا أخطأ الطفل في المرحلة الثانية أو الثالثة نعيد الدرس من البداية.

وللإشارة؛ فإنّ طريقة الدرس ثلاثي المراحل تستعمل خلال تقديم الحروف للطفل خلال نشاط تعليم الأرقام أو الحروف باستخدام بطاقات الصّنفرة، وسنوضّح ذلك أكثر خلال شرح النشاط محلّ الدّراسة الميدانية.

3. طريقة مونتيسوري في تعليم الحروف للأطفال:

تعتمد طريقة مونتيسوري لتعليم الحروف على الملاحظات العلمية التي قامت بها الدكتورة ماريا مونتيسوري حول كيفية تعلم الأطفال، وجاء بحثها في تنمية الطفل حول كيفية إنشاء بيئة التعلم المثلى لتشكيل "طريقة مونتيسوري" التي تعد إطارًا تعليميًا يركز على الطفل، ويتضمن نتائج تعليمية مصممة خصيصًا لتتمشّى مع قدرات، احتياجات واهتمامات كلّ طفل. وأصرت على أنّ المعرفة يجب أن تكون محددة، حتى يتمكّن أي طفل من التعلّم

مهما كان عمره. (صابر، 2020) فمدارس مونتيسوري لا تبدأ جميعها بتدريس الحروف، بل يعتمد ذلك على تدريب المعلم واستجابة الأطفال وما إلى ذلك. وتلتزم طريقة مونتيسوري في تعليم الحروف للأطفال بالخطوات التالية:

- تعلُّم الحروف من خلال أصواتها، وليس أسمائها، فإذا كان المعلم يشير إلى "حرف الألف" مثلا؛ فيجب أن ينطق صوته /أ/ وليس اسمه (ألف).
- يجب اختيار الصوت الأكثر شيوعًا، إذا كان للحرف أكثر من صوت.
- البدء بأصوات متحركة قصيرة.
- إدخال الحروف الصغيرة أولًا، وبمجرد رؤية الطفل قادرا على تحديد الأحرف الصغيرة، يتم البدء في إدخال الأحرف الكبيرة. (بالنسبة للحروف اللّاتينية)
- عدم إدخال الحروف بالترتيب الأبجدي، للسماح للطفل بتكوين العديد من الكلمات ونطقها.
- تعزيز استخدام جميع حواس الطفل في التعلم، مثل استخدام (المجسمات الخشبية والورق) والعناصر الحسية لتكوين الكلمات.
- غناء أغاني تعلم أصوات الحروف الأبجدية باستخدام الموسيقى، فهي طريقة جذابة وممتعة.
- متابعة الطفل وتقييمه بشكل مستمر. (استخدام قائمة المراجعة لتسجيل الحروف التي يمكن للأطفال نطقها، والتي لا يمكنهم نطقها). (صابر، 2020)

فأصوات الحروف ليست جديدة وإنّما هي امتداد للأصوات الموجودة في البيئة. وينمو بعد ذلك إحساس الطفل بالكلمات التي تتشابه في بدايتها أو نهايتها من خلال معرفة الحرف الذي تبدأ به الكلمة أو الحرف الذي تنتهي به. (حجازي، 2005، صفحة 25) وهذا ما يبيّنه تعليم الحروف باستخدام بطاقات الصنفرة.

4. **تعليم الحروف باستخدام بطاقات الصنفرة** (Sandpaper Cards) وفق طريقة مونتيسوري:

بطاقات الصنفرة لوحات خشبية تُكتب عليها الأرقام أو الحروف باستعمال الصنفرة وهي ما يسمّى أيضا بورق الرّمل (بالانجليزية Sandpaper) أو ورق الزّجاج (بالفرنسية Papier de verre) الذي يتميّز بملمسه الخشن. وتستعمل بطاقات الحروف المصنفرة في تعليم الحروف، حيث تتضمّن كل بطاقة حرفا منفصلا مصنوعا من مادة مصنفرة لكي يشعر الطفل بالحرف عند تمرير أصابعه عليه. هذه الحروف تكون كلها بلون واحد ما عدا الحروف المتحركة (a/e/i/o/u) فتكون بلون مختلف وكذلك الحروف التي تجمع لنطق حرف واحد (مثل: ch/sh/th)، أما بالنسبة للعربية فتكون حروف المد والتشكيل بلون مختلف. (منجود، 2006/2005، صفحة 62) استخدمتها ماريا مونتيسوري في تعليم الأطفال الأرقام أو الحروف اللّاتينية، ومع انتشار استخدامها، تمّ تكييفها لتتلاءم مع لغات متعدّدة، واستُحدث نسخ منها باللّغة العربيّة أيضا.

وبهدف فهم وظيفة التّواصل الحسّي" السّمعي – البصري – اللّمسي" في تعليم الطّفل الحروف العربية ببطاقات الصنفرة في قسم مونتيسوري؛ قامت الباحثة بإجراء دراسة ميدانية على عيّنة من أطفال قسم المونتيسوري بمدرسة "Willow" الخاصّة بالجزائر العاصمة.

III. تطبيق نشاط تعليم الطّفل الحروف العربية ببطاقات الصنفرة في مدرسة "Willow" الخاصّة:

قبل التعمّق في فحوى الدّراسة الميدانية؛ لا بدّ من تقديم بعض المعلومات حول منهجيّة الدّراسة، لمحة عن مدرسة "Willow" الخاصّة للتعليم المبكّر وما قبل التمدرس، وبطاقة تقنيّة عن النشاط التعليمي محلّ الدراسة.

1. معلومات متعلّقة بمنهجية الدّراسة الميدانية:

1.1. **فترة الدراسة:** ممتدّة ما بين 2022/10/13 و2022/12/20 (مدّة 08 أسابيع، بمعدّل حصّة لغة عربية واحدة أسبوعيّا [1]).

1.2. **منهج الدراسة:** استدعت الدّراسة اعتماد المنهج الوصفي.

1.3. **أدوات الدّراسة:** أداة الملاحظة بدون مشاركة (بحضور الباحثة وتسجيلها لملاحظات خلال ممارسة الأنشطة داخل قسم المونتيسوري وجمع المعطيات انطلاقا من التواصل الثنائي بين المعلّمة والطّفل خلال نشاط تعلّم الحروف العربية، وكذا من التقييم المستمر للمكتسبات الذي تسجّله المعلّمة لمتابعة تطوّر كلّ طفل على حدا[1]).

1.4. **عيّنة الدّراسة:** عيّنة قصدية، متمثّلة في قسم مونتيسوري، بمدرسة "Willow" الخاصّة بالجزائر العاصمة. تضمّ العيّنة 15 طفلا (05 إناث و10 ذكور) تتراوح أعمارهم ما بين 3 و4 سنوات.

2. لمحة عن مدرسة "Willow" الخاصّة للتعليم المبكّر وما قبل التمدرس:

مدرسة **"Willow"** (كلمة انجليزية تعني "الصّفصاف" [2]) للتعليم المبكر ومرحلة ما قبل التمدرس تمّ تأسيسها سنة 2019 بإقامة أيمن، 136 مسكن، عمارة E رقم 30، تقصراين، سعيد حمدين. وهي المدرسة الأولى في الجزائر التي تقدم المناهج الدولية لمرحلة ما قبل التمدرس (IPC) فهي امتياز أمريكي مشهور، وتقدم أيضًا برنامج مونتيسوري الدولي الكامل، في بيئة دراسية ثلاثية اللغات (إنجليزية، عربية وفرنسية). تستقبل المدرسة أطفالا تتراوح أعمارهم ما بين 18 شهرًا و5 سنوات، وتهدف لتزويدهم ببيئة آمنة، محفزة، ومثيرة للاهتمام، حيث يمكنهم الاكتشاف والتواصل وتعلم التعبير عن أنفسهم على عدة مستويات، وباستخدام عدة لغات.

تلتزم مدرسة "Willow" بالقيَم التالية: الاحترام والنزاهة – المساواة والتنوع – الحقوق والمسؤولية – الابتكار والجودة. (willow international schools)

---

[1] انظر (الجدول 1) و (الجدول 2)

[2] انظر (الصورة 1) شجرة الصفصاف في شعار المدرسة.

يُقسّم برنامج التدريس الأسبوعي في مدرسة "Willow" على خمسة أيّام من الأحد إلى الخميس، ويخصّص فيه يومان للتدريس باللّغة العربية (يوم للرياضيات ويوم للّغة)، يومان للتدريس باللّغة الإنجليزية، ويوم للتّدريس باللّغة الفرنسية. وقد افتتحت إدارة "Willow" مع بداية الموسم الدراسي الجديد 2023/2022 مدرسة ابتدائية خاصّة يقع مقرّها ببئر خادم، الجزائر العاصمة.

الصورة 1: شعار مدرسة Willow

3. بطاقة تقنيّة عن نشاط تعليم الحروف العربية ببطاقات الصّنفرة:

1.1. **عنوان النّشاط:** تعلّم الحروف العربية ببطاقات الصنفرة وفق طريقة مونتيسوري

1.2. **أهداف النّشاط:** يهدف نشاط بطاقات الحروف المصنفرة إلى تعليم الحروف للطفل من خلال توظيف ثلاث حواس: حاسة اللّمس (تحسّس الملمس الخشن لورق الرّمل)، حاسة الرؤية (مشاهدة الحرف على البطاقة وتتبّع حركة شفاه المعلّمة الموجّهة خلال نطقها لصوت الحرف) وحاسة السّمع (الاستماع إلى صوت الحرف عند نطق الموجّهة له ليتمكّن من تكراره) لتحفيز التّواصل الحسّي" السّمعي – البصري – اللّمسي" وتسهيل ترسّخ المعلومة لدى الطّفل. الملاحظات المدوّنة تمّ تنظيمها في (الجدول 1) الذي يوضّح شبكة متابعة الأطفال خلال نشاط تعليم الحروف العربية ببطاقات الصّنفرة.

1.3. خطوات النّشاط: تتلخّص أهمّ الخطوات المتّبعة في تطبيق نشاط تعليم الحروف العربية ببطاقات الصّنفرة فيما يلي:

- **قبل** بدء النشاط يسأل الموجّه (المعلّم) الأطفال: "من يريد العمل معي؟"، ثمّ يشرع في العمل مع الطفل الذي يرغب في ذلك ويستمتع به، ولا يجبره عليه لأنّ التعليم حسب طريقة مونتيسوري يمنح للطفل الحرية والاستقلالية مع توجيه من المعلّم. أمّا بقية الأطفال فيختارون أنشطة أخرى في هذه الأثناء، ومن يرغب في العمل مع الموجّه (المعلّم) ينتظر دوره.
- **أثناء** تطبيق نشاط بطاقات الصنفرة لتعليم الحروف العربيّة؛ تُقدَّم الحروف للطفل بطريقة الدرس ثلاثي المراحل. فيمسك الموجّه (المعلّم) البطاقة باليد اليسرى ويقوم بتمرير أصبعيّ السبابة والوسطى ليده اليمنى

على الحرف مع نطقه لصوت الحرف، ثم يطلب من الطفل تقليده. ولكي يتدرّب الطفل على كتابة الحرف يمكنه رسمه على صينية بها رمل (أو ملح، أو سميد)[3].

- **بعد** تعلّم عدد من الحروف؛ نقيِّم مكتسبات الطفل إما بنطق صوت الحرف ثم الإشارة إلى البطاقة الموافقة له أو إغماض الطفل لعينيه وتحسّسه للبطاقة ثمّ اكتشافه للحرف الذي يلمسه. كما يمكنه أن يعطي كلمة تبدأ بذلك الحرف (مثل: /أ/ أسد – /ت/ تفاحة – /ز/ زرافة...)، أو تكوين كلمات بسيطة باستخدام البطاقات بحيث ينطق صوت كل حرف ويقوم بدمج الأصوات معا لنطق الكلمة بشكل صحيح.
- **في حال ما** إذا أخطأ الطفل؛ نضع البطاقة جانبا، ويُفضّل في طريقة مونتيسوري أن لا نصحح الخطأ ولكن يظل الطفل يكرّر التمرين حتى يدرك الخطأ بنفسه.
- **إذا وصلنا** إلى مرحلة ووجدنا أن الطفل مازال يخطئ؛ فهذا يعني أنه لم يستوعب المرحلة السابقة، ولا بدّ من الرجوع إليها.
- **مع تكرار** الطّفل للنشاط؛ ستتطوّر مهارته أكثر.

والصّور التالية توضّح مراحل نشاط تعليم الحروف العربية ببطاقات الصّنفرة وفق طريقة مونتيسوري.

الصورة 2: مراحل نشاط تعليم الحروف العربية ببطاقات الصنفرة والرّمل

[3] أنظر صورة 1.

4. شبكة ملاحظات الدّراسة:

تتشكّل عينة الدّراسة من 15 طفلا (05 إناث و10 ذكور). اضطرّت الباحثة لإطلاق تسمية "الطّفل 1 ... الطفلة 15" بدلا من ذكر أسماء الأطفال وذلك التزاما بأخلاق البحث العلمي (حماية الطّفل، سريّة المعلومات الشخصيّة...)، كما أنّ ذكر الأسماء أو إخفاؤها لن يؤثّر في الأهداف المرجوّ تحقيقها من هذه الدّراسة.

يوضّح (الجدول 1) شبكة متابعة مكتسبات أطفال عيّنة الدراسة خلال نشاط تعليم الحروف العربية ببطاقات الصنفرة. تمّ من خلاله تسجيل الحروف المكتسبة والحروف التي هي في طور الاكتساب لدى كلّ طفل على حدا، وفي كلّ أسبوع من الأسابيع الثمانية (بمعدّل حصّة لغة عربية واحدة أسبوعيّا).

علما أنّ الخانات الزرقاء الفارغة تشير إلى تغيّب الطفل ذلك اليوم أو حضوره واختياره نشاطا آخر غير نشاط تعلّم الحروف ببطاقات الصّنفرة (لأنّ طريقة مونتيسوري – كما سبق وأن ذكرنا – تمنح للطفل حرية اختيار النشاط الذي يفضّل العمل عليه ولا يمكن إجباره على ممارسة نشاط الحروف)

وحسب ما ذكرناه في البطاقة التقنيّة "**خطوات النّشاط**"، فإنّ الحروف تُقدَّم للطفل بطريقة الدرس ثلاثي المراحل[4] كما يتّضح في (الجدول 1) التالي:

مفردات العيّنة	حروف الأسبوع 1 2022/10/13		حروف الأسبوع 2 2022/10/25		حروف الأسبوع 3 2022/11/08		حروف الأسبوع 4 2022/11/15		حروف الأسبوع 5 2022/11/22		حروف الأسبوع 6 2022/11/29		حروف الأسبوع 7 2022/12/06		حروف الأسبوع 8 2022/12/20	
	مكتسبة	في طور الاكتساب	مكتسبة	في طور الاكتساب	مكتسبة	في طور الاكتساب	مكتسبة	في طور الاكتساب	مكتسبة	في طور الاكتساب	مكتسبة	في طور الاكتساب	مكتسبة	في طور الاكتساب	مكتسبة	في طور الاكتساب
الطفل 1	[1]				_	/أ/ب/ج/					/أ/ب/ج/	_				
الطفل 2			_	/أ/ب/ج/	_	/أ/ب/ج/										
الطفلة 3	_	/أ/ب/ج/	/أ/	/ب/ج/د/	/أ/	/ب/ج/د/	/أ/	/ب/ج/د/	/أ/ج/	/ب/ح/د/	/أ/ب/	/ت/ج/د/	/أ/ج/	/ب/ح/د/	/أ/	/ب/ج/د/
الطفل 4	_	/أ/ب/ج/	_	/أ/ب/ج/	_	/أ/ب/ج/	–	/أ/ب/ج/	_	/أ/ب/ج/	_	/أ/ب/ج/	/أ/ب/ج/	/ت/د/ح/		
الطفل 5	/أ/ب/ت/ ج/ح/خ/ر/	/ت/د/س/	/أ/ب/ت/ ج/ح/خ/د/ر/	ث / ز/س/			/أ/ب/ت/ ج/ح/د/ر/	ث/س/خ/	/أ/ب/ت/ ج/ح/خ/د/ر/	–	/أ/ب/ت/ ج/ح/خ/د/ر/س/	–	/أ/ب/ت/ ث/ج/ح/ خ/د/ر/س/	–	/أ/ب/ت/ ث/ح/ح/ خ/د/ر/س/	ش/ز/ع/
الطفل 6	/أ/ب/	/ت/ج/د/							_	/أ/ب/ج/	/أ/ب/ج/	/ت/ح/د/	/أ/ب/ج/	/ت/ح/د/		
الطفلة 7					_	/أ/ب/ج/	/أ/	/ب/ج/د/	/أ/	/ب/خ/د/						
الطفل 8	/أ/	/ب/ج/د/	/أ/ب/	/ت/ج/د/	/أ/ب/ج/	/ت/د/ح/			/أ/ب/ج/ح/	/ت/د/خ/	/أ/ب/خ/	/ت/د/ح/	/أ/ب/خ/د/	/ت/ح/ز/	/أ/ب/خ/	/ت/ج/د/
الطفلة 9	_	/أ/ب/ج/					_	/أ/ب/ج/	_	/أ/ب/ج/	/أ/	/ب/ج/د/	/أ/	/ب/ح/د/		
الطفل 10	/أ/	/ب/ج/د/	/أ/	/ب/ج/د/	/أ/ج/	/ب/ح/د/	/ب/ج/	/ت/ح/د/	/أ/ب/ح/	/ت/ج/د/	/أ/ب/ح/د/	/ت/ج/ز/	/أ/ب/ج/	/ت/ج/د/		
الطفل 11	/أ/ب/ت/ ج/ح/خ/ر/	/ت/د/س/	/أ/ب/ج/ ح/ر/	/ت/د/س/	/أ/ب/ت/ ج/ح/خ/س/	/ت/د/ز/	/أ/ب/ت/ ج/ح/خ/ د/س/ش/	/ت/ر/ع/	/أ/ب/ت/ ج/ح/خ/ر/س/	/ت/د/ز/	/أ/ب/ت/ ث/ج/ح/ خ/ر/س/ش/	–	/أ/ب/ت/ ث/ج/ح/ د/ر/س/ش/	–	/أ/ب/ت/ ث/ح/خ/ د/ر/س/ش/	/ج/ز/ع/
الطفل 12	_	/أ/ب/ج/	_	/أ/ب/ج/	_	/أ/ب/ج/	_	/أ/ب/ج/	/ب/ج/	/ت/ح/			_	/أ/ب/ج/		
الطفل 13	/أ/ب/ج/ ح/خ/د	/ت/ر/س/	/أ/ب/ج/ ح/خ/د/ز/	/ت/ر/س/	/أ/ب/ت/ ج/ح/خ/د/	/ث/ر/س/	/أ/ب/ج/ ح/د/س/	/ث/ز/خ/	/أ/ب/ت/ ج/ح/خ/ د/ر/	/ث/ز/س/			/أ/ب/ت/ ج/ح/خ/ د/ر/ز/	–	/أ/ب/ت/ ج/ح/خ/ د/ر/ز/	/ث/س/ع/
الطفلة 14	/أ/ب/ت/ ح/د/ر/س/	/ث/ح/ز									/أ/ب/ت/ ث/ح/ر/	–				
الطفلة 15											_	/أ/ب/ج/				

[1] الخانات الزرقاء الفارغة تشير إلى تغيّب الطفل ذلك اليوم أو اختياره نشاطا آخر غير نشاط تعلّم الحروف ببطاقات الصّنفرة (لأنّ طريقة مونتيسوري تمنح للطفل حرية اختيار النشاط الذي يفضّل العمل عليه)

الجدول 1: شبكة متابعة مكتسبات أطفال عيّنة الدراسة خلال نشاط تعليم الحروف العربية ببطاقات الصنفرة

[4] سبق شرحه في العنوان III. 2

وانطلاقا من شبكة متابعة الأطفال خلال نشاط الحروف العربية المصنفرة (الجدول 1) تمّ استخلاص تكرار كلّ طفل للنشاط ومجموع الحروف التي اكتسبها كلّ طفل خلال ثمانية أسابيع، وهو ما يوضّحه (الجدول 2).

عدد المفردات	العيّنة (أطفال)	مجموع 08 أسابيع		
		تكرار النشاط (مرّات)	الحروف المكتسبة	عدد الحروف المكتسبة (حروف)
1	الطفل 1	02	/أ/ب/ج/	03
2	الطفل 2	02	في طور اكتساب /أ/ب/ج/	_
3	الطفلة 3	08	/أ/ب/ج/	03
4	الطفل 4	07	/أ/ب/ج/	03
5	الطفل 5	07	/أ/ب/ت/ث/ج/ح/خ/د/ر/س/	10
6	الطفل 6	05	/أ/ب/ج/	03
7	الطفلة 7	03	/أ/ج/	02
8	الطفل 8	07	/أ/ب/ج/ح/خ/د	06
9	الطفلة 9	05	/أ/	01
10	الطفل 10	07	/أ/ب/ج/ح/د/	05
11	الطفل 11	08	/أ/ب/ت/ث/ج/ح/خ/د/ر/س/ش/	11
12	الطفل 12	06	/ب/ج/	02
13	الطفل 13	07	/أ/ب/ت/ج/ح/خ/د/ر/ز/س/	10
14	الطفلة 14	02	/أ/ب/ت/ث/ح/د/ر/س/	08
15	الطفلة 15	01	في طور اكتساب /أ/ب/ج/	_

الجدول 2: يوضّح تكرار النّشاط وعدد الحروف المكتسبة خلال 08 أسابيع

5. تحليل الملاحظات المستخرجة من (الجدول 1) و(الجدول 2) :

انطلاقا من معطيات (الجدول 1) و(الجدول 2) نستخرج الملاحظات التالية:

الطّفل 1: شارك في نشاط الحروف **مرّتين**؛ عملت الموجّهة معه بطريقة الدّرس ثلاثي المراحل باستخدام بطاقات الحروف المصنفرة، حيث تدرّب على ثلاثة حروف /أ/ب/ج/(الأسبوع 3)،
ثمّ أعاد النشاط نفسه في (الأسبوع 7) فتذكّر **الحروف الثلاثة /أ/ب/ج/** وتعرّف عليها رغم فاصل ثلاثة أسابيع بين المرّة الأولى والثانية. وهذا دليل على أنّ تحفيز التّواصل الحسّي" السّمعي – البصري – اللّمسي" خلال نشاط بطاقات الحروف المصنفرة قد أدّى دورا إيجابيا عند (الطّفل 1).

الطّفل 2: عمل على نشاط الحروف **مرّتين**؛ في (الأسبوع 2) تدرّب على ثلاثة حروف /أ/ب/ج/، ثمّ أعاد النشاط نفسه في (الأسبوع 3)، إلّا أنّه **رفض نطق الحروف** /أ/ب/ج/ لأنّه يمرّ بحالة صمت اختياري. ولا يمكن حاليا الحكم على استيعابه للحروف من عدمه فهو في طور المتابعة كما أنّه ذكيّ في بعض الأنشطة التي لا تتطلّب الكلام، وقد يتحسن تواصله خلال الأيام المقبلة ما دام قد تحمّس لاختار هذا النشاط مرتين خلال أسبوعين متتاليين.

الطّفلة 3: شاركت في كلّ حصص نشاط الحروف أي **ثماني مرّات**، في (الأسبوع 1) تعرّفت على ثلاثة حروف /أ/ب/ج/. اكتسبت حرف /أ/ في (الأسبوع 2) فأضافت لها المعلّمة حرف /د/ فصارت تتدرّب على ثلاثية /ب/ج/د/. استمرت في تكرار النشاط إلى أن اكتسبت حرف /ج/ في (الأسبوع 5). ثمّ تدربت على الحروف /ب/ح/د/ حتّى اكتسبت حرف /ب/ في (الأسبوع 7). وهكذا تكون قد استوعبت **ثلاثة حروف** /**أ/ب/ج**/. وهذا يدلّ على أنّ تحفيز التّواصل الحسّي " السّمعي – البصري – اللّمسي" خلال نشاط بطاقات الحروف المصنفرة قد أدّى دورا إيجابيا عند (الطّفل 3) أيضا رغم بطئها، ولهذا تحرص مارية مونتيسوري على منح فرصة لكلّ طفل للتعلّم حسب استعداده النّفسي، العقلي والجسدي. المهمّ أنّه في نهاية المطاف يصل إلى هدف التعلّم. (مراعاة الاختلاف الموجود بين الأطفال)

الطّفل 4: عمل على نشاط الحروف **7 مرّات** على التوالي، واستمرّ في تكرار الحروف /**أ/ب/ج**/ إلى أن ترسّخت لديه **الحروف الثلاثة** معا في (الأسبوع 7) فبدأ التدرّب على ثلاثة حروف أخرى /ت/د/ح/.
ممّا يدلّ على أنّ تحفيز التّواصل الحسّي خلال نشاط بطاقات الحروف المصنفرة قد أدّى دورا إيجابيا عند (الطّفل 3) فقد استمتع بالنشاط وتشجّع على الاستمرار في التمرّن والمحاولة إلى أن وصل.

الطّفل 5: نلاحظ أنّه تفاعل بشكل جيّد مع نشاط تعلّم الحروف العربية ببطاقات الصنفرة، فقد عمل عليه **7 مرّات**، خلال أوّل أسبوعين تعلّم ثمانية حروف /أ/ب/ت/ج/ح/خ/ر/، واستمرّ في تكرار النشاط فتعلّم حرف /س/ في (الأسبوع 6). ليصل إلى رصيد **عشرة حروف** /**أ/ب/ت/ث/ج/ح/خ/د/ر/س**/ في (الأسبوع 8). ثم بدأ العمل على ثلاثة حروف أخرى /ش/ز/ع/. مما يدلّ على حماسه وتفاعله مع النّشاط.

الطّفل 6: شارك في نشاط تعلّم الحروف **5 مرّات**، اكتسب في (الأسبوع 1) حرفين /أ/ب/ لكنّ بانقطاعه عن الممارسة نسيَهما واضطرّ لتكرار المرحلة السّابقة إلى غاية تمكّنه من استيعاب **ثلاثة حروف** معا /**أ/ب/ج**/ في (الأسبوع 6). وهذا يدلّ على ضرورة المداومة والتكرار لترسيخ المعلومة لدى بعض الأطفال. ويؤكّد ما أشرنا إليه سابقا في آخر عنصرين في البطاقة التقنيّة "خطوات النّشاط":

" في حال ما إذا أخطأ الطفل؛ نضع البطاقة جانبا، ويُفضّل في طريقة مونتيسوري أن لا نصحح الخطأ ولكن يظل الطفل يكرّر التمرين حتى يدرك الخطأ بنفسه. وإذا وصلنا إلى مرحلة ووجدنا أن الطفل مازال يخطئ؛ فهذا يعني أنه لم يستوعب المرحلة السابقة، ولا بدّ من الرجوع إليها".

الطّفلة 7: شاركت في نشاط تعلّم الحروف **3 مرّات**، ولم تشرع فيه إلى غاية (الأسبوع 3) وتدرّبت لأوّل مرّة على ثلاثية الحروف /أ/ب/ج/، فتعلّمت حرف /أ/ في (الأسبوع 3) وحرف /**ج**/ في (الأسبوع 4). ومنه نلاحظ بأنّ طريقة تعليم الطّفل الحروف العربية ببطاقات الصنفرة غير مرتبط بمدّة محدّدة، فحتى الأطفال المتأخرون عن الدخول المدرسي يمكنهم استدراك ما فاتهم، فطريقة التعلّم هذه تمنح لمن تأخّر أو من يعاني من صعوبات في التعلّم فرصة لتدارك الوضع والوصول إلى الأهداف التعليمية المرجوّة. كما أنّه يسمح للأطفال المتفوّقين بالتقدّم وتطوير مهاراتهم، لأنهم بمجرّد إتمامهم لمستوى أو نشاط معيّن يمكنهم الانتقال إلى مستويات أو أنشطة أخرى، دون أن يضطروا لانتظار الآخرين وتضييع وقتهم في أمر قد تجاوزوه.

الطّفل 8: شارك في نشاط تعلّم الحروف **7 مرّات**، فتعلّم حرف /أ/ في (الأسبوع 1)، حرف /**ب**/ في (الأسبوع 2)، وحرف /**ج**/ في (الأسبوع 3). ورغم عدم مشاركته في (الأسبوع 4) إلّا أنّه بقي متذكّرا الحروف التي اكتسبها في الأسابيع الماضية وأضاف إلى رصيده حروف /ح/خ/د/ في (الأسابيع 5، 6، 7) على التوالي. ليصل إلى (الأسبوع 8) برصيد **ستة حروف** /**أ/ب/ج/ح/خ/د**/.
وهذا ما يُبرز أهميّة توظيف الحواس في تحفيز الطّفل، وكذا أهميّة التركيز والمداومة على العمل في تطوير مهارات الطّفل.

الطّفلة 9: شاركت في نشاط الحروف **5 مرّات**، تعرّفت في (الأسبوع 1) على ثلاثة حروف /أ/ب/ج/ ثمّ استمرّت في التدرّب عليها إلى أن ترسّخ لديها **حرف** /أ/ في (الأسبوع 6) فاستبدلته الموجّهة بحرف /د/ للتمرّن على الحروف /ب/ج/د/ في (الأسبوع 7). لتكون قد تحصّلت على **أقلّ رصيد** (**حرف واحد** /أ/) مقارنة ببقيّة أطفال العيّنة.
لكنّ تحصيلها القليل حاليا في نشاط الحروف لا يدلّ على ضعف مهاراتها، بل هي في طور تنمية مهارات أخرى في نشاط آخر في هذه الفترة (مثل: تعلّم الأرقام، أو الأشكال أو الألوان... أو غيرها من أنشطة المونتيسوري المتاحة في الصفّ) مثلها مثل بقية زملائها.

الطّفل 10: شارك في نشاط تعلّم الحروف **7 مرّات**، فتعلّم **خمسة حروف** /**أ/ب/ج/ح/د**/، فقد اكتسب حرف /أ/ في (الأسبوع 1) واستمرّ في التدرّب على الحروف /ب/ج/د/ إلى أن تعلّم حرف /ج/ في (الأسبوع 3)، وحرف

/ح/ في (الأسبوع 5)، وحرف /د/ في (الأسبوع 6) وهو في طور اكتساب حرف /ت/. فهو يمرّ بتطوّر تدريجيّ ملحوظ في تعلّم الحروف كلّما كرّر النّشاط.

الطّفل 11: اكتسب **أعلى رصيد** من الحروف مقارنة ببقيّة أفراد العيّنة. فقد تعلّم **أحد عشر حرفا /أ/ب/ت/ث/ج/ح/خ/د/ر/س/ش/** وذلك بعد مشاركته في كلّ حصص النشاط أي **8 مرّات** (طيلة فترة الدّراسة) فقد لوحظ عليه الحماس والفرحة في العمل على نشاط تعلّم الحروف العربية ببطاقات الصنفرة، فكلّما سألت الموجّهة "من يريد العمل معي؟" نجده يلبّي النداء ويسارع لبدأ النشاط بكلّ انضباط وتركيز. وهذا دليل على أنّ تحفيز التّواصل الحسّي" السّمعي – البصري – اللّمسي" خلال النشاط قد حفّز (الطّفل 1) على العمل. وتقييمه لذاته خلال تعرّفه على الحروف أو اكتشافه لأخطائه وتصويبه لها قد أكسبه ثقة بنفسه وفرحة بإنجازه، ومَنحه دَفعة للاستمرار في تعلّم أشياء جديدة.

الطّفل 12: شارك في نشاط تعلّم الحروف **6 مرّات**، استمرّ خلال الأسابيع الأربعة الأولى في التمرّن على ثلاثة حروف /أ/ب/ج/ فتعلّم الحرفين /**ب/ج**/ في (الأسبوع 5)، وبدأ التمرّن على الحروف/أ/ت/ح/. لكنّه لم يكرّر النشاط في (الأسبوع 6) ولم يتعرّف على الحرفين /ب/ج/ الذين عمل عليهما في المرحلة السّابقة، فاضطرّ للرّجوع إليها لتثبيتهما في ذهنه.

الطّفل 13: تعلّم **عشرة حروف /أ/ب/ت/ج/ح/خ/د/ر/ز/س/** خلال مشاركته في نشاط تعلّم الحروف بشغف **7 مرّات**، فقد اكتسب في (الأسبوع 1) الحروف /أ/ب/ج/ح/خ/د واستمرّ في اكتساب حروف أخرى تدريجيا نتيجة تكراره المتسلسل للنّشاط، وهذا ما ساعده على التعلّم بسرعة. فرؤية الطفل للحرف مرسوما على البطاقة ولمس شكله بأصابعه وتعزيز ذلك باستماعه لصوت الحرف من نطق الموجّهة له مع استمراره في إعادة العمليّة يساعده على ربط صوت الحرف بصورته في ذهن الطّفل ويرسّخه في ذاكرته.

الطّفلة 14: شاركت في نشاط تعلّم الحروف **مرّتين** فقط في (الأسبوع 1) و(الأسبوع 6) ، إلّا أنّها تمكّنت من تعلّم **ثمانية حروف /أ/ب/ت/ث/ح/د/ر/س/**. وهذا دليل على تفاعل الطّفلة مع النّشاط، واستمتاعها بتعلّم الحروف العربية بطريقة بطاقات الصّنفرة.

الطّفلة 15:بدأت في الاهتمام بنشاط تعلّم الحروف العربية[5] فشاركت فيه **مرّة واحدة** في (الأسبوع 6) تعرّفت حينها على الحروف /**أ/ب/ج**/ وهي في طور اكتسابها. بينما طوّرت مهاراتها في أنشطة أخرى (الأشكال والألوان).

[5] أطفال العيّنة يعملون على النّشاط ذاته لتعلّم الحروف خلال حصص اللّغة الانجليزية واللّغة الفرنسية لكن ببطاقات الحروف اللاتينية المصنفرة.

وانطلاقا من تحليل هذه المعطيات؛ توصّلت الباحثة لاستخلاص مجموعة من النتائج.

نتائج الدّراسة:

خلصت دراسة توظيف التّواصل الحسّي" السّمعي – البصري – اللّمسي" في تعليم الطّفل الحروف العربية ببطاقات الصنفرة في قسم مونتيسوري إلى الاستنتاجات التالية:

1. توظيف التواصل الحسّي "السمعي – البصري– اللّمسي" في تعليم الطّفل الحروف العربية ببطاقات الصنفرة وفق طريقة مونتيسوري يحفّز حاسّة السّمع، حاسة الرؤية وحاسّة اللّمس معا ممّا يدعم عمليّة التعلّم لدى الطّفل.
2. استخدام الوسائل والألعاب التعليمية يساهم في نقل المعلومة، فهمها، استيعابها والتفاعل معها بشكل أفضل عند الطّفل كونها تساعد في إزالة الغموض والالتباس المحيط ببعض العناصر في الدّروس.
3. التركيز، المداومة وتكرار النشاط يساهم في الاكتساب التدريجي للمهارات، ترسيخ المعلومات لدى الطفل كما يساعد على تحقيق الأهداف التربوية.
4. التقييم الذاتي للطفل خلال تعرّفه على الحروف أو اكتشافه لأخطائه وتصويبه لها يكسبه ثقة بنفسه، اعتزازا بإنجازه، وشعورا بالنّجاح ممّ يحفّزه ويمَنحه دَفعة للاستمرار في تعلّم أشياء جديدة.
5. التفاوت في الاستعداد النّفسي، العقلي والجسدي بين الأطفال يتطلّب الصّبر، التفهّم ومنح الوقت المناسب والكافي لكلّ طفل ليتعلّم وفق ما يتمشّى مع قدراته، احتياجاته وميوله.
6. طريقة مونتيسوري تراعي كلّ فئات الأطفال، فهي تمنح لمن يعاني من صعوبات في التعلّم فرصة لتدارك الوضع والوصول إلى الأهداف التعليمية المرجوّة، كما تمنح للأطفال المتفوّقين فرصة في التقدّم وتطوير مهاراتهم، لأنهم بمجرّد إتمامهم لمستوى أو نشاط معيّن يمكنهم الانتقال إلى مستويات أو أنشطة أخرى، دون أن يضطروا لانتظار الآخرين وتضييع وقتهم في أمر قد تجاوزوه.
7. طريقة مونتيسوري أثبت فاعليّتها في تعليم الطّفل بأسلوب ممتع ومفيد يشجّعه على التواصل مع محيطه، تنمية مهاراته ودفعه للتميّز والإبداع.
8. اعتماد مدرسة "Willow" الخاصة لمنهج مونتيسوري في التدريس مبادرة إيجابية ومثال يستحقّ أن يُحتذى به في تطبيق هذه الطّريقة على نطاق أوسع.

وانطلاقا من النتائج السابقة **نوصي** بما يليّ:

1. التشجيع على اعتماد طريقة مونتيسوري في التعليم نظرا لما أثبتته من فعالية وأثر إيجابي.

2. تكوين المعلّمات ومربيات الرّوضة على طريقة مونتيسوري لمساعدتهم على تحسين أدائهم المهني وتعاملهم مع الطّفل.
3. توعية الأولياء، وكافة القائمين على الشؤون التربوية بفاعلية طريقة مونتيسوري في التربية والتعليم المنزلي والمدرسي على حدّ سواء.
4. توعية المربّين والمعلّمين بالفروقات الفردية بين الأطفال لمساعدتهم على تجاوز مشاكل وصعوبات التعلّم.
5. إعطاء أهميّة أكبر لتوظيف التواصل الحسّي "السمعي – البصري– اللّمسي" عند إعداد البرامج التربوية.

في الختام، نستخلص أنّ توظيف التّواصل الحسّي" السّمعي – البصري – اللّمسي" في تعليم الطّفل الحروف العربية ببطاقات الصنفرة في قسم مونتيسوري جدّ فعّال، ولعلّ نتائج تطبيقه على أطفال قسم مونتيسوري بمدرسة "Willow" الخاصة بالجزائر العاصمة خير دليل على ذلك، وجدّ مشجّع على تجريب مثل هذه المناهج التربوية على نطاق أوسع.

قائمة المراجع:

1) مراجع باللغة العربية:

1. حجازي , أيمن. (2005). أثر توظيف الألعاب اللغوية في تنمية بعض مهارات اللغة العربية لدى تلاميذ الصف الأول أساسي. *رسالة ماجستير* . كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزّة، فلسطين.

2. بدير ,كرمان .(2013) .*تنمية المفاهيم والمهارات اللّغويّة* مصر :دار عالم الكتب ,*مذكور في (بلاحجي و بن عمور (2022)، المهارات اللغوية لدى طفل الروضة في ضوء بعض المتغيرات الشخصية، مجلّة آفاق فكرية، 203-186، 10 (01)*)

3. بلاحجي ,فوزية ,و بن عمور ,جميلة .(05 05 ,2022) .المهارات اللغوية لدى طفل الروضة في ضوء بعض المتغيرات الشخصية .*مجلة "آفاق فكرية*.203-186 .pp ,(01)*10* ,"

4. شيخة ,محمّد الامين. (31 12 ,2011) التواصل البصري مع خطاب الصورة التربوية –الأيقونة التربوية في الكتاب المدرسي للطور الابتدائي أنموذجا .–*مجلة "الباحث*.242-228 .pp ,(01)*03* ,"

5. البري ,قاسم. (2011). أثر استخدام الألعاب اللغوية في منهاج اللغة العربية في تنمية الأنماط اللغوية لدى طلبة المرحلة الأساسية. *المجلّة الأردنية في العلوم التربوية ، 07* (01)، الصفحات 23-34.

6. مقورة ,جلول .(07 06 ,2013) .الفعل التواصلي عند هابرماس :نظرية وتطبيق .*مجلة "المعيار* .pp ,(32) *16* ,"
355-381.

7. منجود ,مهدي .(2005/2006) .أنشطة مونتيسوري للأطفال .*دورة مونتيسوري* .معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

2) مراجع إلكترونية:

1. صابر ندى. (11 04، 2020). تاريخ الاسترداد 30 12، 2022، من سوبر ماما:
/https://www.supermama.me

2. ملك خالد. (2012). *التعلّم بالمرح نظرية مونتيسوري*. تاريخ الاسترداد 19 09، 2022، من مكتبة نور الإلكترونية:
/https://www.noor-book.com

3. عابيد ,ليلى. (12 10 ,2015) *مونتيسوري في المنزل* Retrieved 12 31, 2022, from .أرابيك مونتيسوري
http://www.arabicmontessori.com/

4. Retrieved 09 28, 2022, from willow international schools
https://www.willowinternationalschools.com/

5. هالة أبو لبدة. (28 06، 2019). *التعلم باللعب.. ماذا تعرف عن نظام مونتيسوري للأطفال؟ وكيف تطبقه في منزلك؟* تاريخ الاسترداد 27 11، 2022، من الجزيرة نت، ميدان: https://www.aljazeera.net/